الجنس والعلاقـــة الزوجيـــــــــة :-

إن إرتباط البهجة والسعادة وإحساس الراحة والسلام في أحضان الطبيعة الغنية بأجمل الألوان من الزهور، ونسيم يحمل عطر الريحان والياسمين، مع موسيقي تغريد العصافير العاشقة الولهة في رومانسية حفيف الأشجار مع إيقاع غرير الماء، هي في الواقع صورة حية لمكان أول لقاء حميم بين أول رجل (آدم) مع أول إمرأة (حواء) في جنة عدن، بحسب رؤية وخطة وإرادة ورغبة خالق هذه العلاقة الجميلة كما أرادها أن تكون في أجمل وأبهي صورة لها.

تحمل في معناها وشكلها معني الطهارة والنقاء والقدسية، أما القبح والنجاسة والعيب والحرام والشذوذ وغيرها، إنما هي دخيلة علي الصورة الحقيقة (مت 3:19 - 6)

- بالرجوع للأصل " من البدء"
بالتساوي في التميز " ذكرًا وأنثي "

ـ جمال العلاقة " يترك ويلتصق "
جوهر العلاقة " يكون الإثنان جسدًا واحدًا "

ـ طهارة العلاقة " الذي جمعه الله"
ـ أبدية العلاقة " لايفرقه إنسان "

ـ ما يشوه العلاقة " لأجل قساوة قلوبكم "

وهنا يتضح الفارق بين الحق الكتابي في كلام يسوع والنظريات البشرية؛ لتفسير الحق في لغة الفريسيين

والغريب حقًا في أن تُصبح النظريات العقائدية والعلمية هي الوسيلة المعتمدة في تفسير فشل أو نجاح العلاقة الحميمة دون العودة إلي الحقائق الكتابية والعلمية، لتصحيح الأخطاء والمفاهيم الخاطئة، للوصول لنتائج إيجابية ناجحة في العلاقة الزوجية لأقصي درجة ممكنة:

1ـ عندما وضع ماسلو الجنس مع المأكل والمشرب والمسكن والتنفس في هرم الإحتياجات للإنسان في القاعدة كإحتياجات بيولوجية جسدية، وإعتماد النظرية كأساس للتعامل مع الجنس علي انه إحتياج بيولوجي بحت.

مثل الأكل والشرب والمسكن والتنفس، منافيًا للحقيقة في الواقع الإجتماعي والثقافي والديني أيضًا.

فإن الإنسان يأكل ويشرب ويتنفس ويسكن منفردًا، أو مع آخرين، قد يعرفهم أو لا يعرفهم، دون حرج في مخالفة إجتماعية، أو قانونية، أو دينية، لكن الأمر مختلف في الجنس، فإنه إحتياج بيولوجي ونفسي في إطار روحي وقانوني وإجتماعي، لابد وأن يرقي لمستويات أعلي في الهرم، لآنه يحتاج الأمان والحب واللإنتماء وتحقيق الذات مع الآخر وله أيضًا، أي أن الجنس في العلاقة الصحيحة سبب ونتيجة في الوقت نفسه للإشباع وتحقيق القيمة والذات.

وقد لا يكون العيب في النظرية،ولكن في التطبيق الخاطيء للنظرية، ولكن في معظم الأحوال تكشف الحقائق الخطأ سواء في النظرية أو في التطبيق.

2- عندما إعتمد فرويد نظرية فشل المرأة جنسيًا راجع إلي عصابيتها، وظلت هذه النظرية معتمدة حتي وقت قريب.

عندما إكتشف د. أرنولد كجل بالصدفة خطأ فرويد، فقد إكتشف أثناء علاج مريضة من حالة تبول لا إرادي بعمل تمرينات تقوية عضلات الحوض وخاصة العضلة العانية

العصعصية (ع . ع) المعروفة علميًا Pubococcygeus وهي موجودة في الرجال والنساء علي السواء.

وعند النساء تؤثر علي المهبل والمستقيم ومجري البول وعند تقوية العضلة؛ عادت للمرأة المريضة بعد الشفاء قدرة التحكم في التبول، وقدرة جنسية عالية في مُشاركة زوجها والوصول للإشباع معًا كما في بداية الزواج، وقبل الحمل والولادة، وقد لاحظ د.كجل بمتابعة مريضاته أن نسبة النجاح الجنسي في علاج العضلة حقق أرقامًا قياسية، ولاحظ أيضًا تحسن الحالة النفسية والمزاجية للمرأة، مما يدحض نظرية فرويدفقد أعادت الحقيقة الطبية أن العصابية نتيجة وليس سببًا كما قال فرويد.

3- وإعتمد العلماء أيضَا علي نظرية خاطئة، في أن البظر هو العضو الفعال في المرأة؛ لإحتوائه علي نهايات عصبية توازي القضيب عند الرجل، ورغم صحة ذلك علميَا إلا انهم أخطأوا عند فحص المهبل،فقد وضح من الفحص عدم وجود نهايات عصبية في الجدار الداخلي لأنبوب المهبل، وقد أدي ذلك لإعتماد نظرية الإشباع البظري أو الإثارة المعتمدة علي البظر فقط، وإهمال دور المهبل في الإستمتاع والوصول إلي الشبق، وهذا ما أدي إلي الحكم ببرودة المرأة جنسيَا في حالة ختانها بإزالة البظر في(الشرق الأوسط) أو الحكم علي المرأة بالختان لضمان عدم إثارتها جنسيَا(العفة الوهمية).

وقد تم دحض هذه النظرية لخطئها أيضَا، كل من (د.تيرنس ماكجير / ود. ريتشارد شتاينهيلبر .) عندما أكتشفا وجود نهايات عصبية غنية في العضلات المحيطة بالمهبل، التي عند تقويتها ثم إنقباضها أثناء الجماع، زاد من الإحتكاك المباشر للقضيب في داخل المهبل؛ مما يؤدي لإنسجام متبادل في كل حركة ترددية بين القضيب والمهبل المنقبض

و بواسطة عضلة (ع . ع) المليئة بالخلايا العصبية يحدث الشبق والإشباع الجنسي التوافقي في إيقاع وتناغم مريح للجهاز العصبي للرجل والمرأة علي السواء.

لأنه بعد التوتر العضلي والعصبي والتفاعل النفسي المتصاعد للوصول للقمة؛ يحدث الإسترخاء التام، مما يؤدي للراحة النفسية والعصبية، ثم مكافأة الشعور بالرضي عن النفس وعن الشريك في العلاقة.

4- إعتماد نظرية بأن كل ما هو ممتع شر، أو أن المتعة شهوة، والجنس نجاسة، ومن يمس المرأة يتنجس بها وجسد المرأة عورة، وغيرها من النظريات التي انعكست علي العلاقة الزوجية، وإختلاط النظرة للجنس في إطار الزواج وخارجه، والجنس المختلط، والجنس المثلي، والجنس الفردي، (العادات السرية) ، والشذوذ الجنسي، والعهارة والدعارة، وغيرها.

فقد أدي هذا الخلط إلي حد الشعور بالذنب في الممارسةالزوجية بعد الزواج كأمر طبيعي لإعتماد هذه النظريات، أو كشعور نفسي مصاحب لممارسات ما قبل الزواج.

5- إعتماد نظرية العنة عند الرجل سببه عضوي فقط، وثبت أن السبب الحقيقي للعنة في معظم الحالات

هو: تفكير عنين + شعـــــور بالعنـــــــة = عنـــــة حقيقيـــــة

وللزوجة تأثير كبير في المشاركة في هذا الأمر سواء ايجابيًا أو سلبيًا، أي في مساعدة زوجها في مقاومة العنة أو العكسأي فشله في العلاج منها، وذلك لأن المرارة والسخرية والخوف والخجل والإدانة والرفض، كلها أسباب بجانب بعض الأمراض والضعف العام تؤدي إلي العنة والضعف الجنسي عند الرجل.

6- إعتماد نظرية البرود الجنسي عند المرأة سببه نفسي فقط:
فقد ثبت أن ترهل المهبل عند المرأة وضعف عضلات الحوض وخاصة العضلة العصعصية العانية تؤدي إلي برود جنسي وإزالة البظر وعدم التدرب علي الشبق المهبلي، يؤدي إلي برود جنسي، عدم دراية الزوج بمفاتيح الإثارة عند زوجته وإهماله فترة المداعبة، تؤدي إلي برود جنسي، عدم إختيار المكان والوقت المناسبين للعلاقة، يؤدي إلي عدم الأمان والخوف عند المرأة لا يساعدها علي التجاوب والقدرة علي الإشباع والتمتع.

القذف السريع عند الرجل وتكرار الأمر مما يحبط المراة في وصولها للإشباع والتمتع في العلاقة وشعورها بالغبن من أنانية زوجها الذي يشبع منفردا.

شعور المرأة أنها وجسدها شيء يستخدمه الرجل لإشباع نزواته؛ عندما يريد هو، وليس شعور متبادل في العطاء والأخذ، بالإتفاق والتوافق.

7- إعتماد نظرية الأنا والذات في العلاقة الحميمة: لأن أكبر عائق في إتحاد الزوجين كجسد واحد هو الأنا في كل منهما أو في واحد منهما علي الأقل، لأن الأنا تطلب ما لنفسها، وهنا يُطالب كل طرف الأخر بحقه في الإستمتاع بالأخر، وليس إمتاع الأخر.

والأنا تظن السوء في الأخر ولا تثق به، والأنا تهتم بنفسها فلا تحترم حق الآخر، والأنا تحب نفسها، فلا تستطيع أن تحب آخر، وهذا الخطأ الأكبر؛ لأن العلاقة رغبة طبيعية وشهوة حقيقية لإشباع وإمتاع شريك الحياة والإستمتاع بمتعته وإشباعه.

8- إعتماد نظرية التعلم بالتجربة: فليس كل شيء يصلح للتعلم بالتجريب، والخضوع لمبدأ التجربة والخطأ فالمخدرات يكفي تجربة مرة واحدة؛ ليصبح الإنسان مدمن يُدمر حياتهوهناك أخطاء في العلاقة الجنسية قد لا يمكن إصلاحها أو تؤدي إلي مشاكل نفسية وعضوية في غاية الخطورة.

ـ فتعلم استخدام كريم Ku جيل في الليلة الأولي ضروري لتجنب الألم والعنف المصاحب قد يؤدي لتهتك مهبلي الذي قد يؤدي لعواقب وخيمة.

ـ تعلم ميكانيكية العلاقة والتتابع في المداعبة حتي الإفراز المهبلي والإستعداد الأنثوي الطبيعي في العلاقة.

ـ تعلم النظافة العامة في الجسم والفم، قبل الدخول في العلاقة، لتجنب النفور، وعدم نقل الميكروبات والجراثيم للأعضاء الحساسة من الجسم.

ـ تعلم خصوصية العلاقة وسريتها، فلا يضطلع عليها أحد، ولا تقلد من آخرين، فلكل زوجين كلمة السر الخاصة في العلاقة بينهما، التي لا ولم ولن يكون لها مثيل في العالم.

ـ تعلم عدم إستخدام العلاقة كمادة خلاف أو إختلاف في المشاكل، فلا تكون عقاب ولا يُساوم بها، أو عليها

فهي حق لكل منهما في الآخر.

ـ تعلم الإحترام والحب والثقة والتفاهم في العلاقة فلا تُستخدم بسفه أو إزدراء، ولا يُستخدم فيها العنف أو التعنيف، ولا تتم بدون تواصل وحوار متبادل، وأن تخلو من الشك والريبة في الآخر.

ـ تعلم الظهور بأجمل صورة للآخر، بمعرفة ما يُحبه وما يُرضيه، في أثناء العلاقة أو في الحياة بشكل عام.

ـ تعلم التطبيق العملي للوصية الكتابية؛ فالرجل يحب زوجته والمرأة تخضع لرجلها، وذلك لأنه لا يمكن أن تستمر العلاقة صحيحة، بدون تطبيق نصوص الكتالوج الإلهي، الذي صممه خصيصًا؛ لضمان تشغيل كامل للأجهزة الإنسانية، بدون أعطال أو مشاكل فنية كبيرة.

" ليوف الرجل المرأة حقها الواجب، وكذلك المرأة أيضًا الرجل، ليس للمرأة تسلط علي جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضًا ليس له تسلط علي جسده بل للمرأة، لا يسلب أحدكم الاخر. " (1كو7: 3 - 5).